البريد الأدبي

وثيقة فرعونية عن المعاملات الشخصية

اقتنى متحف شيكاجو أخيراً وثيقة مصرية قديمة يرجع عهدها إلى ما قبل الميلاد بنحو مائة عام، أعني الى أواخر عهد البطالسة تدل على أن المصريين القدماء كانوا يجرون في القروض الشخصية على قواعد وأوضاع اقتصادية صارمة. وإليك خلاصة ما نصت عليه الوثيقة المذكورة التي حل رموزها الدكتور ناتانيل ريش العلامة الأثري، على لسان المقترض:

«أنا العبد انسنا كومني التابع لمقبرة زيمي، قد اقترضت من المرأة نخوتسي ٢٢٫٥ أردباً من القمح. وأتعهد برد هذا القرض مع أداء مثله بصفة ربح ليكون المجموع ٤٥ اردباً.

«وأن يكون الأداء من قمح حسن لاغش فيه، ويكال بنفس الكيل الذي استعمل في القرض، كما أتعهد بأن أحمل القمح المذكور إلى منزل المرأة نخوتسي متحملا نفقات الارسال، وذلك في آخر يوم من الشهر التاسع من السنة التاسعة دون طلب امتداد الميعاد، فاذا لم أستطع أن أؤدي القمح في الميعاد المذكور فأتعهد بأن أدفع في الشهر التالي عن كل أردب ستين قطعة من الفضة

«ولا حق لي مادام هذا الايصال في يد نخوتسي أن أدعي الوفاء كله أو بعضه، هذا مع اقراري بأن كل ما أملكه الآن أو أملكه في المستقبل يكون رهناً لذمة نخوتسي حتى أؤدي الدين كاملا، فاذا اضطرت نخوتسي إلى مقاضاتي من أجل الوفاء فاني أتحمل كل ما يترتب على ذلك من التعويضات، هذا مع اعترافي باتباع كل ما يأمر به وكيل نخوتسي في كل وقت بلا معارضة ولا ممانعة».

نقول: فهل يستطيع رجل القانون المعاصر أن يكبل المدين لمصلحة الدائن بأوثق من هذه القيود؟

ذكرى بوشكين عميد الشعر الروسي

احتفلت حكومة جمهورية اتحاد السوفيت، وروسيا كلها، في اليوم الحادي عشر من فبراير بالذكرى المئوية لوفاة الشاعر بوشكين أعظم شعراء روسيا الحديثة، وأطلق اسم الشاعر بهذه المناسبة على متحف الفنون الجميلة في موسكو، وعلى مسرح لننجراد كما أطلق اسمه على عدة من الشوارع الهامة في العاصمتين، وأطلق أيضاً على مدينة «دتسكيو زيلو» التي نشأ فيها الشاعر وتلقى تربيته. ويعتبر اسكندر سرجيفتش بوشكين في الواقع شاعر روسيا القومي كما يعتبر شكسبير شاعر انجلترا، وجيته شاعر المانيا. وكان مولد الشاعر سنة ١٧٩٩ في موسكو، ولما انتهى من دراسته القانونية عين في وظيفة بوزارة الخارجية، وفي سنة ١٨٢٢، ذهب إلى جنوب روسيا وزار القوقاز، وألهمته هذه الزيارة موضوع روايته الشعرية الشهيرة «سجين القوقاز»، ثم أخرج قصيدته الرائعة «ثناء نابليون»، وكتاباً شائقاً في حياة النور. واتهم بوشكين في تلك الآونة في عدة مؤامرات سياسية، ولكنه استطاع أن يفلت من العقاب نظراً لمكانة أسرته. وفي سنة ١٨٢٤ استقال من وظيفته لخلاف بينه وبين رؤسائه وتفرغ للكتابة والنظم، وأخرج في العام التالي مأساته الشهيرة «بوريس جودونوف» وهي القطعة الخالدة التي حررت المسرح الروسي من نفوذ المسرح الفرنسي، ودفعت التأليف المسرحي في روسيا إلى وجهة قومية جديدة، وفي سنة ١٨٢٨، ظهرت «بولتاوا» وهي قصة شعرية عن أيام بطرس الأكبر، ثم وصف شائق لرحلته الثانية في القوقاز، وعاد بوشكين إلى سلك الوظائف سنة ١٨٣١، وكتب تاريخاً للثورة القوقازية التي وقعت يومئذ، ثم أخرج بعد ذلك قصته الرائعة «ابنة الكبتين»، ثم قصيدة «أوجين أونجين» وهي في نظر النقدة ابدع ما نظم. وهي مزيج من الفكاهة والتهكم والقصص، يبدو فيها أثر اللورد بيرون واضحاً

جلياً ، وهو أثر يبدو فى كثير من قصائد بوشكين الأخيرة . وفى فبراير سنة ١٨٣٧ وقعت بين بوشكين وبين البارون ذايتس الذى اقترن بأخت زوجته تاتاليا جورشاروف مبارزة جرح فيها بوشكين جرحاً أودى بحياته ، وبذلك انتهت حياته القصيرة الباهرة .

حول التاريخ الألفى للأزهر

كتب كاتب فى جريدة الجهاد الغراء مقالا يستعرض فيه قصة اللجنة التى أنشئت منذ ثلاثة أعوام لكتابة تاريخ شامل للجامع الأزهر لمناسبة عيده الألفى الذى تقرر الاحتفال به عند حلوله فى أوائل سنة ١٣٥٩ هـ ؛ وذكر الكاتب أن اللجنة المذكورة قد عقدت بضعة اجتماعات ، وأن لجنة فرعية من بعض الأعضاء ألفت لوضع برنامج لتاريخ الأزهر ، ثم لم يسمع بعد ذلك شيء عن اللجنة ولا عن أعمالها

وما ذكره الكاتب عن اللجنة صحيح فى مجموعه ، بيد أن هنالك بعض حقائق غابت عنه ولا بأس من ذكرها بهذه المناسبة ، ذلك أن إنشاء هذه اللجنة كان نتيجة للقرار الذى اتخذته مشيخة الأزهر فى عهد شيخه السالف بالاحتفال بالعيد الألفى للأزهر ؛ فلما تغيرت المشيخة بعد ذلك بقليل ، رأى فضيلة الشيخ الحالى أن يرجىء جميع الأعمال الخاصة بالعيد الألفى لأنه فى رأيه لايزال ثمة فسحة كبيرة من الأجل ، وبذا تعطل عمل اللجنة دون حلها ، هذا فى حين أن اللجنة كانت قد قطعت بالفعل مرحلة تذكر فى سبيل انجاز برنامجها ، وكانت اللجنة الفرعية التى ألفت لوضع برنامج العصر الفاطمى قد وافقت على البرنامج الذى وضعه أحد أعضائها الأستاذ محمد عبد الله عنان ، ووزعت مواده بالفعل على بعض أعضاء اللجنة العامة ، وأنجز بعض الأعضاء ماعهد إليهم بكتابته وفى مقدمتهم الدكتور حسن ابراهيم حسن ، والأستاذ عنان ، ثم وقفت اجتماعات اللجنة واجتماعاتها عند هذا الحد

وقد ظهرت أثناء مباحث اللجنة ومناقشاتها حقائق تلفت النظر ؛ من ذلك أن أقطاب المشيخة قد لمحوا أكثر من مرة إلى أن التاريخ المراد وضعه للازهر يجب أن يكون فى مجموعه وفى روحه نوعاً من التاريخ الرسمى ، وأنه يراد أن تخص منه عصور معينة دون غيرها ، وأن العناصر السياسية أو المذهبية التى يحفل بها تاريخ الأزهر يجب ألا تمثل فيه ، وكانت هذه التلميحات والرغبات داعية دهشة أعضاء اللجنة ، المدنيين ، ولا سيما المتخصصين منهم فى التاريخ ، وقد علقوا عليها بأكثر من مرة بأنه يجب إذا أريد أن يوضع تاريخ ألفى للازهر فيجب أن يكون تاريخاً بالمعنى الصحيح ، وعلى هذا سارت اللجنة الفرعية فى عملها

وثمة حقيقة أخرى كانت موضع النضال ، وهى أنه ظهر خلال المناقشة أن المشيخة تريد أن تنتفع بجهود العلماء المتخصصين فى التاريخ ، لينسب المؤلف فيما بعد فى مجموعه إلى « مشيخة الازهر » ؛ ولكن هذه النقطة كانت موضع الاعتراض الشديد إذ أصر الاعضاء المدنيون على أن ينسب كل فصل إلى صاحبه على طريقة المؤلفات العلمية الاخرى

هذه بعض حقائق عن لجنة التاريخ الألفى للازهر تجدر إذاعتها ؛ وإذا كان لنا أن نعلق على هذا الموضوع بشيء ، فهو أن تأليف اللجان الحاشدة ليس وسيلة عملية لكتابة التاريخ ، وأن كتابة التاريخ الصحيح قد أصبحت فى عصرنا علماً حقيقيا لا يستطيع أن يضطلع به إلا المتخصصون فيه

هذا وإنا لنأمل أن يكون لمشيخة الأزهر فى عهدها الجديد فى هذا الموضوع نظرة أوسع آفاقاً ، وأوفر سداداً وتوفيقاً

الذكرى السنوية الاولى للزهاوى

ستقيم وزارة المعارف العراقية حفلة تأبينية للشاعر الفيلسوف جميل صدقى الزهاوى ببغداد يوم الجمعة ١٢ مارس سنة ١٩٣٧ ، دعت إليها نفراً من كبار الأدباء فى البلاد العربية ، ثم أرسلت لجنة التأبين إلى جمهرة أخرى من الكتاب هذا الكتاب :

وبعد فانى أتشرف بأخباركم بأن حفلة تأبينية كبرى ستقام فى بغداد يوم الجمعة المصادف ١٢ مارس ١٩٣٧ إحياء للذكرى السنوية الأولى لوفاة شاعر العرب الكبير الفيلسوف الحكيم السيد جميل صدقى الزهاوى الذى خدم الأدب العربى مدة نصف قرن

ولما كنا نعتقد بأن حضرتكم ترغبون فى الاشتراك فى رثاء الفقيد الطيب الذكر نرجو أن تتكرموا بما تجود به قريحتكم فى هذا الشأن ليتلى فى الحفلة التأبينية أو يثبت فى الكتاب المزمع نشره تخليداً لذكرى الراحل الكبير . . .

تأبين الزهاوى فى وزارة المعارف ببغداد